كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : د. ايسر محمد فاضل

اسم المادة باللغة العربية : النقد الحديث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern criticism

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الشكلانية الروسية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Russian formalism

الشكلانية الروسية:

إن الشكلانية هي ممارسة لنوع من المعرفة في مستواها النظري والمنهجي في مجال الدراسات الأدبية التي نهتم بها هنا، ولهذه المعرفة الشكلانية نصوص ومؤلفات ودراسات قامت بها مجموعة من الباحثين الروس أولا، تلتها فيما بعد دراسات أخرى لباحثين تشيكيين وبولونيين وغيرهم.

إن البدايات الأولى للشكلانية الروسية بدأت حينما نشر " فكتور شكلوفسكي " مقالته عن الشعر المستقبلي عام 1914 تحت عنوان " انبعاث الكلمة ". أما الانبثاق الفعلي لهذه الحركة فقد جاء نتيجة للاجتماعات والنقاشات ومنشورات جماعة من الطلاب أطلق عليها " حلقة موسكو اللغوية "، تأسست عام 1915، وكانت اهتماماتها بالأساس لغوية ، حيث وسعت نطاق اللسانيات لتشمل اللغة الشعرية، ويعد رومان جاكبسون أبرز منظري هذه الحلقة. كان هم الشكلانين هو إرساء دعائم الدراسة الأدبية على قاعدة مستقلة. حيث حولت مركز الاهتمام من الشخص إلى النص. فكان السؤال الأول بالنسبة لهم ليس " كيفية دراسة الأدب، وإنما الماهية الفعلية لموضوع بحث الدراسة الأدبية .

وللشكلانيين إرث كبير وصل إلى ثقافات أخرى مثل الإنجليزية والألمانية والفرنسية وغيرها قبل أن يصل إلى العرب.

يمكن أن نقول بأن اللغة العربية لم تحظ بهذه المعرفة ولم تترجم إليها قبل السبعينات، ولم يكتب لها التداول في المؤسسات العلمية الأكاديمية والجامعية، ولا في الأوساط الثقافية العامة قبل ذلك، وحتى إذا نظرنا إلى تاريخ النقد العربي الحديث منذ بدايات هذا القرن إلى الستينات، فإننا لا نعثر على شيء هام عن الشكلانيين ونظرياتهم ومناهجهم.

هناك كتاب ترجم إلى العربية سنة 1972 بعنوان (نظرية الأدب) لرونيه ويليك واوستين وارين، ترجمه محي الدين صبحي وراجعه الدكتور حسام الخطيب في سوريا، وتداولته الدراسات الجامعية والأوساط الأدبية لكنه بالرغم من ذلك لم يثر انتباه القارئ أو الباحث العربي إلى ظاهرة الشكلانيين، لقد مر إذا هذا الكتاب إلى الثقافة العربية بهدوء رغم أهميته المدرسية والعلمية، مع العلم أن في ثناياه إشارات عديدة إلى أعمال الشكلانيين مثلا في تاريخ الأدب، و ملامح الدراسة الداخلية للأدب، كذلك تضمن الإشارة في المراجع إلى بعض المؤلفات التي اهتمت بالشكلانيين .

إن عدم الاهتمام بالشكلانيين الروس في النقد العربي الحديث عامة في وقت مبكر يمكن فهمه في إطار الرأي العام الأدبي العربي السائد آنذاك في العالم العربي حيث كان يتعامل مع النظريات أو المناهج التي تثير القضايا الاجتماعية في إطار الواقعية والاشتراكية، وتهتم بالجوانب الإيديولوجية والسياسية وما يرتبط بجماليتها الأدبية. ولعل تأخر بعض الأفكار أو المناهج الفكرية والأدبية في أدب إنساني معين يخضع إلى ملابسات كثيرة ومتنوعة منها ما هو ثقافي ومنها ما هو خارج عن ذلك، فتأخر ظهور الشكلانيين الروس في النقد العربي الحديث لا يقتصر عليه فقط، فالنقد الفرنسي مقارنة مع النقد الأنجلوساكسوني أو الجرماني نجده متأخرا عنهما، وربما حين ظهرت الشكلانية في فرنسا فقد أعطيت لها حيوية أكثر من منظور العرب وبخاصة في المغرب العربي.

وذلك حينما تُرجمت أعمال الشكلانيين إلى الفرنسية ليتمكن من الاطلاع عليها في تلك اللغة، وينقل المنهج الشكلي من الفرنسية مباشرة، فظهرت كتب مثل (نظرية الأدب، نصوص الشكلانيين الروس) ترجمة تزفيطان تودوروف سنة 1965، و(مورفولوجية الخرافة) لبروب سنة 1970، و(نظرية النثر) لشلوفسكي سنة 1973، و(شعرية النثر) لتودوروف سنة 1971، وظهرت كتب أخرى منذ ذلك الوقت مترجمة إلى الفرنسية.